

4/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل- فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-72 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:01

في باب ذكر الموت وقصر الأمل. وقال تعالى يا أيها الذين امنوا لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول -

00:00:21

يا ربى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في سياق الآيات في باب ذكر الموت وقصر الأمل -

00:00:41

وقال عزوجل اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. اذا جاء اجلهم اي وقتهم المحدد لموتهم ولمفارقتهم الحياة لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ان لا يتقدمون لحظة ولا يتأخرون -

00:00:58

فاجلهم في وقت محدد وفي زمن قد كتبه الله عزوجل وقدره قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما قال عزوجل قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون -

00:01:18

هذا يدل على ان الانسان لا يطيل الامل في الدنيا. فربما يفجأه الموت في اي ساعة وفي اي لحظة من اما الاية الثانية وهي قول الله عزوجل وانفقوا مما رزقناكم. وفي اول الاية يقول الله عزوجل يا -

00:01:38

ايها الذين امنوا لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. صدر الله عزوجل هذه الاية في النداء بوصف الایمان يا ايها الذين امنوا اي لایمانكم وتصدير الخطاب بالنداء يدل على -

00:01:58

تبنيه وتصديره وتوجيهه الى الذين امنوا يدل على ان امتهناله من مقتضيات الایمان وان مخالفته نقص في الایمان يا ايها الذين امنوا لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. اي لا تشغلكم اموالكم ولا -

00:02:17

عن ذكر الله وانما قدم سبحانه وتعالي الاموال على الاولاد للسباب. او لا ان انشغال الانسان بامواله اكثر من انشغاله باولاده. وثانيا ان الاموال قد تكون سببا ايضا لانشغاله بها عن اولاده -

00:02:41

وعن رعيتهم. وثالثا ان الانشغال بالولاد لا يدوم. بل قد يزول اذا كبروا صلوا بانفسهم بخلاف الاموال فان الانشغال بها يدوم. فليزداد كل ما كثر مال وقوله لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم شامل للاولاد الانسان صلبه ولاولاد اولاده -

00:03:04

ان نزلوا بمحض الذكور. لا تلهموا عن ذكر الله سواء كان بالقلب ام باللسان ام بالجوارح. وذلك ان ذكر الله تعالى ثلاثة انواع. ذكر الله عزوجل بالقلب وهو التفكير والتدبر والتأمل في ايات الله الكون -

00:03:34

وهي مخلوقاته والشرعية وهي ما جاءت به الرسل وذكر الله تعالى ايضا يكون باللسان. وذلك بالتسبيح والتحميد والتکبير وقراءة القرآن. وذكر الله تعالى ايضا يكون بالجوارح وذلك بالعمل من طهارة وصلة وصيام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر. فذكر الله تعالى -

00:03:54

القلب هو كل تذكر يقرب الى الله. وذكري باللسان كل نطق يقرب الى الله. وذكري بالجوارح كل عمل يقرب الى الله لا تلهموا اموالكم ولا

اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي ان امواله واولاده - 00:04:20

تشغله وتلهيه عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون. جمع خاسر والخاسر ضد الرابع واعظم الخسارة هي خسارة الدين. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. الا ذلك هو - 00:04:40

قل هل انبئكم بالاخسرین اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عز وجل وانفقوا مما رزقناكم. انفقوا اي ابذلو المال تقربا الى الله تعالى. وهذا - 00:04:59

شامل للانفاق الواجب من الزكاة الواجبة والنفقة الواجبة وشامل ايضا للانفاق المستحب من التطوع وغيرها وقوله مما رزقناكم اي مما اعطيتناكم. فالمال مال الله عز وجل جعله وديعة عند الانسان - 00:05:19

فعلى المرء ان يتقي الله تعالى وان يكتسب هذا المال من حله وان ينفقه في محله. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب. اي انفقوا مما رزقكم الله من قبل ان يفجأكم الموت - 00:05:42

ويأتيكم الموت ثم تندمون ولا ينفع حينئذ الندم. فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب اي اخرني الى اجل وزمن قليل لاجل ان اتصدق واستدرك ما فاتني من الخير واكن من الصالحين - 00:06:02

وهذا كقوله تعالى قال ربى ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها من ورائهم بربخ الى يوم يبعثون. ثم قال عز وجل ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. فالاوقيات - 00:06:22

والانفاس معدودة. واما جاء الاجل فان الانسان لا يمكن ان يتقدم او يتاخر. ولهذا قال ولن يؤخر الله نفسا اي نفسا منفوثة. اذا جاء اجلها اي وقت خروج الروح من هذا البدن. والله خبير - 00:06:43

بما تعلمون اي انه سبحانه وتعالى ذو علم وذو خبرة ببواطن الامور واما كان سبحانه وتعالى اذا كان الله تعالى عالما ببواطن الامور ودقائقها وجريرها فعلم سبحانه وتعالى بظواهرها من باب اولى - 00:07:03

فهذه الآيات فيها التحذير من الاغترار بالدنيا وان يشغل الانسان بما له واولاده عن طاعة الله تعالى وعما خلق من اجله. فان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وليوحدوه. كما قال سبحانه وما خلقت - 00:07:23

ان والانس الا ليعبدون وفيها ايضا الحث على الانفاق والبذل في سبيل الله. وان هذا المال الذي بين يديك هو رزق الله تعالى وعطاء امتن به عليك. فمن حق الله عليك ان تبذله فيما يقرب الى الله تعالى. ومن فوائدتها ايضا - 00:07:43

التحذير من الانشغال بالدنيا عن طاعة الله. وان ذلك سبب للخسارة. وسوف يندم الانسان ولا مندم يعني انه سوف يندم وهذا الندم لن ينفعه عند الله عز وجل شيئا فعلى - 00:08:07

المرء ان يحرص على اغتنام الاوقات بالاعمال الصالحة. وان يستكثر من الطاعات ما دام في زمن المهلة وفي زمن التمكّن من الاعمال الصالحة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبلها - 00:08:27

وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فتركك الحديث. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - 00:08:47